محذوف اي جهنم وتاويل قولهم ما كنا نفعل من سوء باننا ما كنا
عاملين ذلك في اعتقادنا وما للمحافظة على ان الكذب ثم يرده
الذم المذكور وما في سورة الانعام من قوله تعالى انظر كيف
كذبوا على انفسهم وقيل الذين اتقوا اي المومنين وصفوا بالتقوى
اشعارا بان ما صدر عنهم من الجوابات شيء عن التقوى ماذا
انزل ربكم قالوا خيرا سلكوا في الجواب مسلك السوال من غير
تلعثم ولا تغيير في الصورة والمعنى اي انزل خيرا فانه جواب
مطابق للسوال سبكا وللواقع في نفس الامر مضمونا واما الكفرة
فانهم خذلهم الله تعالى كما غيروا الجواب عن نهج الحق الواقع الذي
ليس له من دافع غيروا صورته وعدلوا بها عن سنن السوال حيث
رفعوا الاساطير وما لم امر من انكار النزول يروي ان احيا
العرب كانوا يبعثون ايام الموسم من يانيهم بخبر النبي صلى
الله عليه وسلم فاذا جا الوافد كفه المقتسمون وامروه
بالانصراف وقالوا ان لم تلقه كان خيرا لك فيقول اناشر وافد
ان رجعت الى قومي دون ان استطلع امر محمد وراءه فيثري
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم فيخبرونه بحقيقة
الحال فهم الذين قالوا خيرا للذين احسنوا اي اعمالهم او فعلوا
الاحسان في هذه الدار الدنيا حسنة اي مثوبة حسنة مكافاة
فيها والدار الاخرة اي مثوبتهم فيها خير مما او توا في الدنيا من
المثوبة او خير على الاطلاق ويجوز استاد الخيرية الى نفس
دار الاخرة ولنعم دار المتقين اي دار الاخرة حذف لدلالة ما
سبق عليه وهذا الكلام مبتدا مدح الله تعالى به المتقين وعد
جوابهم المحكي من جملة احسانهم ووعدهم بذلك ثوابي الدنيا
والاخرة

والاخرة فلا محل له من الاعراب او بدل من جزاء او تفسير له
اي انزل خيرا هذا هو الكلام الجامع قالوا ترضيا للسايل جنات
عدن خبر مبتدا محذوف او مبتدا خبره محذوف اي لهم جنات
ويجوز ان يكون هو المخصوص بالمدح يدخلونها صفة لجنات
على تقدير تنكير عدن وكذلك تجري من تحتها الانهار او كلاهما
حال على تقدير علميته لهم فيها في تلك الجنات ما يشاون
الظرف الاول خبر لما والثاني حال منه والعامل ما في الاول
ومتعلق به اي حاصل لهم فيها ما يشاون من انواع المشتهيات
وتقديمه للاحتراز عن توهم تعلقه بالمشية او لما مر مرارا من
ان تاخير ما حقه التقديم يوجب ترقب النفس اليه فيتمكن
عند وروده عليها فضل تمكن كذلك مثل ذلك الجزا الاوفى
يجزي الله المتقين اللام للجنس اي كل من يتقي عن الشرك والمعاصي
ويدخل فيه المتقون المذكورون دخولا اوليا ويكون فيه
بعث لغيرهم على التقوى او للعهد فيكون فيه تحسير للكفرة
الذين تتوفاهم الملايكة نعت للمتقين وقوله تعالى طيبين اي
طاهرين عن دنس الظلم لانفسهم حال من الضمير وفايدة
الابذان بان ملاك الامر في التقوى هو الطهارة عما ذكر الى وقت
توفيتهم ففيه حث للمومنين على الاستمرار على ذلك وتبشيرهم
على تحصيله وقيل فرحين طيبين النفوس ببشارة الملايكة
اياهم بالجنة او طيبين بقبض ارواحهم لتوجه نفوسهم
بالكلية الى جناب القدس يقولون حال من الملايكة اي قايلين
لهم سلام عليكم قال القرطبي رحمه الله اذا استند عيسى
نفس المومن جاه ملك الموت عليه السلام فقال السلام عليك

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)